فسرها وكان تفسيره لها ان قال نعم ليس من قوم عمل فيهم بمنكر وسن فيهم بقبيح فلم يغيروه
اولم ينكروه الا وحق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا كما يستحاب لهم ثم اخذ اصبعه
في اذنيه فقال الا الآن سمعته من الحبيب فضمنا قال الواحدي بعد تخريجه وابن مسعود
رضي الله عنه طريقة اخرى في هذه الاية واخرج عنه انه قال لم يجئ تاويل هذه الاية
بعد الا القرآن حين نزل كان منه اي مضى تاويلها قبل ان ينزل ومنه اي وقع تاويلها
على عهد صلى الله عليه وسلم ومنه اي وقع تاويلها بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسنين ومنه اي يقع تاويلها عند الساعة فما دامت قلوبكم واحدة ولم تلبسوا
شيعا ولم يذق بعضكم بأس بعض فمروا وانهوا فاذا اختلفت القلوب والاهواء والتبس
شيعا وذاق بعضكم بأس بعض فامر كل امرئ نفسه قال الواحدي بدل على صحة
ما ذهب اليه ابن مسعود في تاويل هذه الاية حديث ابي ثعلبة الخشني قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرا واعجاب كل ذي راي
برايه ورايت الامر لا بد لك فعليك نفسك ودع امر العوام الحديث انتهى ملخصا
قوله وروينا في سنن ابي داود والترمذي الخ قال السخاوي في المقاصد الحسنة
اخرجه ابو داود في الملاحم من حديث ابي سعيد مرفوعا واتم في آخره او امير جابر
رواه الترمذي في الفتن من جامعه بلفظ افضل من اعظم الجهاد وذكره بدون او امير جابر
وقال انه حسن غريب وهو عند ابن ماجه في الفتن ايضا بلفظ ابي داود افضل
الجهاد كلمة عدل الخ ولم يذكر فيه او امير جابر واخرجه ابن ماجه ايضا من حديث
ابي امامة قال عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة الاولى فقال
يا رسول الله اي الجهاد افضل فسكت عنه فلما رمى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه
فلما رمى جمرة العقبة ووضع رجله في الغرز ليركب قال اين السائل قال انا يا رسول الله
قال كلمة حق عند سلطان جائر انتهى وقال في الجامع الصغير وخرجه ابن ماجه
لكن قال كلمة حق اي بدل قوله كلمة عدل واخرجه بالملفظ الذي عند ابن ماجه احمد
والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابي امامة واخرجه ابن عبد البر في
التمهيد من حديث ابي امامة وفي الدرر المنتثرة للسيوطي حديث افضل الجهاد كلمة
حق عند سلطان جائر البيهقي في الشعب من حديث ابي امامة بسند لين وله شاهد
من مرسل طارق بن شهاب قلت ولحديث عند ابي داود والترمذي من حديث
ابي سعيد اي نحوه انتهى قوله افضل الجهاد الخ قال الخطابي انما صار ذلك
افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف لا يدري هل يغلب
او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فاذا قال الحق وامر بالمعروف فقد تعرض
للتلف واهدف نفسه للهلاك فصار افضل انواع الجهاد من اجل عليه الخوف
انتهى قوله على خلاف وجهها اي من ان الانسان اذا قام بها لطاعة نفسه لا بغيره
فعل غيره للضلال من فعل المنكر ومنه ترك الواجب قوله والصواب

الخ اي

الخ اي فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجملة ما هو على الانسان وكلف به فاذا قام
بها ولم يسمع منه فقد اتى بالواجب الذي عليه ولا يضره ضلال غيره بعد
السماع فهي كما قال الشيخ دريئة للمعنى من قوله عز وجل ما على الرسول الا البلاغ
وقريب منه قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد له شروط بعضها
لاصل طلبه بان يكون المنكر عالما بانه منكر وقد تقدم تفصيله وبعضها
لجواز بان لا يترتب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مجرد واشد منه كان
عرف انه متى انكر عليه غصب درهم من الانسان عليه الحق فغصب مائة
او تلف نفسا محترمة وبعضها لوجوبه بان يامن على نفسه وماله وتقدمت
جملة صالحة من ذلك اوائل الباب قوله مطانة جمع مظنة بكسر الظاء
كما تقدم نقله عن الحافظ عثمان قوله وقد اوضحت مهماته الخ وقد اوضحت
مهمة فيما تقدم اوائل الباب والله اعلم

كتاب حفظ اللسان

اي عن محرم وجوبا وعما لا يعني ولو من مباح ندبا وقوله حفظ اللسان من باب اضافة
المصدر الى مفعوله قوله قال تعالى ما يلفظ من قول الخ قال في النهر ظاهر
ما يلفظ العموم قال مجاهد ويكتب عليه كل شيء حتى انينه في مرضه وقال
السيوطي في الآكليل استدل به ابن عباس على انه يكتب كلما يتكلم به حتى قوله
اكلت شربت ذهبت جئت اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عنه
لكن اخرج الحاكم من طريق عكرمة عنه قال انما يكتب الخير والشر اكتب
يا غلام اسرج الفرس ويا غلام اسقني الماء وجزى على الثاني الوارد من طريق عكرمة
البيضاوي فقال لعله اي الملك يكتب ما فيه من ثواب او عقاب انتهى
وعلى هذا القول الثاني فالاية مخصوصة بالقول الثاني المترتب عليه ثواب
او عقاب وسبق في اول الكتاب في الكلام على الذكر القليبي عن المصنف ان
الاصح ان الملك يطلع على ذلك وقوله رقيب اي ملك يرقب عمله وعتيد
اي معد حاضر وفي الحديث كاتب الحسنات امير على كاتب السيات فاذا عمل
حسنة كتبها ملك اليمين واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر والحديث طرف فاخرجه الثعلبي
والبغوي والطبراني والبيهقي من حديث ابي امامة وعند الطبراني وحمل عثمان
ابن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم مع العبد
ملك الحديث اشار اليه الحافظ في تخريج احاديث الكشاف قوله ان
ربك لبالمرصاد في النهر المرصد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من
رصد وهذا تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب انتهى اي فاياك يا مهمل سحانه
شيا وان كان قد تفضل بالامهال من سبقت له العناية وتتصل بما جناه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)